هجرة السلالة الاوريَّة

لجناب رفعتلو الدكتور بشاره زلزل

قال فيكيه في مؤلَّفهِ انسال الانسان في كلامهِ على الفرع الابيض من الجنس البشري "ان هذا الفرع قد سماهُ كوفيه بالقوقاسي لان هذا العالم جعل اصلهُ الاول في جبال قوه قاف والآن يُطلَق عليهِ اسم السلالة الآرية وهو اسم سكان فارس . ومن المسلَّم ان السلالة القوقاسية او الآرية هي الاورمة التي نشأ منها جنسنا (الاوربي) فان هذه السلالة انتشرت في انحاء الارض من القطر القوقاسي او من شواطي بحر الخزر العجمية حتى ملأت الارض بنامها تدريجًا" وقال في كلامهِ على الفرع الاوربي "انهُ ولَّد وجد اختلافات بليغة بين اللغات التي يتكلم بها الشعوب الذين يؤلِّفون الفصائل الاربع (الطوطون واللاتين والصقالبة واليونان) فلهذه اللغات علاقات مع اللغة السنسكريتية اي لغة كتب الهنود المقدسة. فالمشابهة التي بين اللغات الاورية واللغة السنسكريتية تزيد الآثار التاريخية وضوحًا على اثبات الاتصال القديم بين الاوربيين والاسيويين ولاسيما الهنود وذلك ممَّا يدل على ان اصل الاوربيين من اسيا"

وقد نقل في مؤلَّفهِ الانسان الاصلي عن خطاب القاهُ الدكتور برونريه في الجمعية الانثروبولوجية في باريس سنة ١٨٦٧ تقاطيع المثال الجديد (الآري) الذي ظهر في اوربا في عصر الحجر الصقيل (دور من ادوار وجود الانسان قبل التاريخ وقبل اكتشاف المعادن) "ان تلك السلالة انحدرت من هضاب اسيا حيث اندفعت الشعوب القوقاسية من جهدها في اواسط اسيا بالبرد القارس فقصدت الجنوب ووصلت الى جنوب اسيا والى اوربا. فالسلالة الآرية التي سارت الى اواسط اوربا خرج منها الغاليون الذين هم نسل الآريين واوَّل الشعوب الذين حفظ التاريخ لنا ذكرهم"

وقد اثبت العلاَّمة بروقا ان شعب فرنسا القديم كان من ذوي الرؤوس الصغيرة مستدلاً من ذلك على ان السلالة الاورية قد امتزج دمها بدم الاسباط الهندية الجرمانية ذات الرؤوس الكبيرة التي جاءت من اسيا دفعات متوالية منذ الجيل الخامس عشر الى الجيل الخامس قبل المسيح . فتولَّد من هذا الامتزاج ذوو الرؤوس المتوسطة وعلى هذا النحو يُعلَّل اشكال الجماجم التي وُجِدَت في المدافن القديمة (قبل التاريخ) في اوربا

اما الرد على اعتراضات الدكتور كنوكس الذي اوردهُ العلاَّمة دوكاترفاج في الفصل ٢١ من مؤلَّفهِ انسال الانسان فاظن انهُ لوافٍ بالمقصود . قال بعد ان اورد كثيرًا من البراهين التي تُرَدُّ بها دعوى المعترض "ان السلالة العظيمة التي ينتمي اليها الدكتور المذكور نفسهُ ليس اصلها اوريًّا ولكنها سافرت على الارجح من جبال البولور ومن هندكوش حيث لم يزل الماموجي بمقام الاورمة الاصلية

للسلالة التي اعلمتنا الزنداويستا عن خروجها من قطر لا يبقى فيه الصيف الاَّ شهرين. وظلَّت تهاجر من محطة الى اخرى حتى بلغت من الجهة الواحدة اقصى الهند وسيلان ومن الجهة الاخرى الى ايسلاندا وكرينلاندا حتى اذا جاء زمن الاكتشافات العظيمة انتشرت نحلها في العالم كلهِ فملأت القارات وطردت امامها سكانها الاصليين"

هذا وان من شرح الله صدرهُ للعلم واكتحلت عيناهُ بامد المطالعة لا يذهل من هجرة السلالة الحكي عنها لكونها اعظم من هجرة بني اسرائيل ولا يستطيع سبيلاً الى انكارها لخفاء الموجب وعدم وجود وسائط النقل واعتراض الموانع الطبيعية وفعل الوسط المهلك الى غير ذلك ممَّا اتخذهُ منكرو هذه المسئلة حجةً لاثبات مدعاهم . ولنا في هجرة القلموق التي حدثت منذ مدة ليست بطويلة اصدق شاهد على صحة ما قرَّرناهُ وهذا ملخصها كما ذكرها العلاَّمة دوكاترفاج نقلاً عن ضابط روسي اسمهُ ويزيلوف كان مأسورًا عندهم وقد قرَّر ما شاهدهُ عيانًا وهو

حدث في سنة ١٦١٦ ان قبيلةً من القلموق رحلت من تخوم الصين لاسباب غير معروفة وجاءت الى خانة كازان فاقامت على ضفتي نهر الفولكا في حكم روسيا فسرَّت روسيا بوفدهم واخترمت حقوق الرياسة الابوية المختصة بهم فانقادوا اليها مقابلةً لذلك وانتظم كثيرٌ من ابطالهم في سلك عسكرها. ثم ان الامبراطورة كاترينا اقامت احد زعمائهم اوباشا حاكمًا عليهم فاغتاظ زعيمهم الآخر زبك دورشي وعمد الى الانتقام من روسيا بارجاع ابناء وطنهِ الى الصين وانحاز اوباشا الى رايهِ فعمَّت المؤامرة الشعب كلهُ وهموا بالرحيل

وفي ٥ ك٢ سنة ١٧٧١ طفقوا يجتمعون على ضفة الفولكا الشمالية زرافات زرافات يخفرها موكب من الفرسان عددهُ ١٠٠٠٠ ويحرسها من الوراء موكب آخر عددهُ ٨٠٠٠٠ بطل وكان عدد الجماعة كلها ستمئة الف نفس فقطعوا كلهم اكثر من مئة مرحلة في سبعة ايام لانهم خشوا المطي فرارًا من روسيا لئلاَّ تدركهم فتضبطهم . ومات من شدة البرد وقلة المرعى الكثير من ماشيتهم فعزَّ وجود اللبن حتى للاطفال . وحالما وصلوا الى شواطي الدجام صادمهم القوزاق فاهلكوا منهم فريقًا كاملاً عددهُ ٩٠٠٠ فارس

ولما علمت الامبراطورة كاترينا بان قسمًا كبيرًا من ملكها صار قاعًا صفصفًا من جرَّاء رحيل القلموق ارسلت معسكرًا لارجاعهم وكانوا تجاوزوا الدجام بثمانين مرحلة ودونهم مضيق يعزُّ الاستيلاء عليهِ فجدوا بالمسير فصدمهم الثلوج فتوقفوا عشرة ايام ولذلك سبقهم اليهِ القوزاق وهاجموهم وردوهم على اعقابهم وقتلوا منهم خلقًا كثيرًا

وكان معسكر الروس قد اقترب منهم فضاعفوا سرعة المسير وذبحوا وملَّحوا ما كان باقيًا من

المواشي وتركوا في طريقهم كل عاجز من النساء والصبيان والشيوخ والمرضى واشعلوا الحلوس والعربات للدفء لان برد الشتاء كان شديداً جداً وقد اهلك منهم عدداً عظيماً . ولم يزالوا يسيرون حتى قطعوا طورغاي في اوائل حزيران (وهو نهر يصب في بحيرة اق صقال) فقطعوا في خمسة اشهر نحو ٧٠٠ مرحلة ومات منهم ٢٥٠٠٠٠ وهلكت سائقتهم كلها الا الجمال وحينئذٍ اطلق سبيل الضابط الروسي المذكور فآب الى القولكا ولا دليل له الا جثث الموتى في الطريق

وكان اولئك المنكودو الحظ يطمعون بسوال الراحة في ما وراء طورغاي ولكن املهم خاب اذ لم يثنِ معسكر الروس عن مطاردتهم والتضييق عليهم محتشداً ضدهم البشكير والكرغيز اعداءهم الالداء الذين كثيراً ما اضطروهم ان يعرجوا عن الطريق حيث كان يقاومهم السكان حرصاً على بيوتهم واراضيهم من ان يجتاحوها . ثم حلّ الصيف محلّ الشتاء فتصايفوا من حرّه بقدر ما تصابقوا من البرد ولبث الموت ذريعاً كما كان حتى وصلوا الى حدود بلاد الصين بعد ان اعياهم التعب واضناهم الجوع والظمأ واذاقهم اوار الحر . واذ ذاك وجدوا بحيرة فتراكضوا جميعاً اليها ليرتووا فاغتنم البشكير والكرغيز هذه الفرصة لابادتهم عن آخرهم لو لم يتداركهم امبراطور الصين كيان لونغ (الذي حمله الصيد الى المجيء الى تلك الجهات محبوباً ببعض عساكره جرياً على عادة ملوك الصين) وقد عرفهم من بعيد لانه أُخبر بقدومهم من قبل فاسرع لمساعدتهم وقد علت ضوضاء اتباعه واثار ضجيج مدافعه بغية الحمية في قلوب اولئك المضطهدين فاعادوا الكرّة على مضطهديهم بعد ان قدموا ذواتهم للذبح فردوهم على اعقابهم وابادوا منهم خلقاً كثيراً . وبعدئذٍ استقبلهم كيان لونغ بالترحاب واقطعهم في ملكه الاراضي التي يتخل منها خلفاؤهم المعاش حتى الآن

واذ قد عُرف هذا وتبين منه ان القلموق قطعوا في مدّة ثمانية اشهر نحو ثمن محيط الارض على الخط المستقيم بقطع النظر عن الانعطافات التي اضطروا اليها والتي لو حُسبت للزم ان يكون المقدار المذكور مضاعفاً وذلك رغماً عن قساوة البرد الزائدة وشدّة الحرّ المحرق ومهاجمات اعدائهم الالداء المتواصلة والجوع والعطش الخ . فترى باية حجة ترد هجرة القوم الغابرين الذين حملتهم احوال المعاش الى التنقل من جهة الى اخرى ولم يكن ما يردعهم ولا ما يصدّهم عن التقدم ولا ما يعثرون به في طريقهم ولكنهم كانوا سائقين بالبرد والقنص يحدوهم بشير الامن والسلام . انتهى

اكبر آلات الخياطة

قد تم عمل اكبر آلات الخياطة باميركا وهي آلة وزنها اكثر من ستة عشر قنطاراً وتستعمل لخياطة الالبسة الثقيلة الكثيفة ونحوها